# لسانيات المدونات مدخلًا بينيًا لتحليل الخطاب

**أ. محمد يطاوي**

مختبر اللغة العربية وتحليل الخطاب

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة السلطان مولاي سليمان

بني ملال، المغرب

الهاتف: 0670962685 212+

البريد الإلكتروني: yattasim@gmail.com

| الاستلام | 2019/6/23 | المراجعة | 2019/7/20 | النشر | 2019/8/31 |
|---|---|---|---|---|---|

**الملخص:**

تتناول هذه الورقة موضوع التضافر بين الاختصاصات في إطار ما يُعرف بالدراسات البينية، وتركز بالأساس على علاقة تحليل الخطاب ذي التوجه اللساني بالتخصصات غير اللسانية، أو النماذج اللسانية المنفتحة على باقي العلوم الإنسانية، والاجتماعية، والطبيعية، والبحتة. وتقارِب نموذجَ لسانيات المدونات بوصفه فرعا لسانيا تطبيقيا معاصرا، في علاقته بمقاربة التحليل النقدي للخطاب تحديدا، وباعتباره مدخلا بينيا لدراسة الخطاب استنادا إلى علوم الحاسوب والرياضيات وعلوم اللغة. وعليه، فإن هدف الدراسة هو إيضاح هذا التضافر بين التخصصين، وبيان ماهيته وأبرز مصطلحاته، وإبراز بعض جوانبه ونماذجه.

**الكلمات المفتاحية:**

لسانيات المدونات – الدراسات البينية – تحليل الخطاب.

# Corpus Linguistics

## As interdisciplinary introduction to Discourse Analysis

**Prof. Mohamed Yattaoui**

Laboratory of Arabic language and discourse analysis

Faculty of Arts and Humanities

Sultan Moulay Sulaiman University

Beni Mellal, Morocco.

Tel: + 212 0670962685

E-mail: yattasim@gmail.com

| Received | 23/6/2019 | Revised | 20/7/2019 | Published | 31/8/2019 |
|---|---|---|---|---|---|

**Abstract**:

This paper deals with the subject of synergy between disciplines within the framework of interdisciplinary studies. It focuses mainly on the relationship of linguistically-oriented discourse analysis to non-linguistic disciplines or linguistic models that are open to the rest of the human, social, natural and pure sciences. It draws up model of Corpus linguistics as a contemporary branch of applied linguistics, in relation, specifically, to the critical discourse analysis approach, and as an introduction for the of discourse study based on computer science, mathematics and linguistics. Therefore, the objective of the study is to clarify this synergy between the two disciplines, to clarify its identity and its most prominent terms, and to highlight some of its aspects and models.

**Key Words:**

Corpus Linguistics - Discourse Analysis - interdisciplinary studies

**مقدمة:**

ثمة صراع معرفي لساني آخذٌ في التوسع والانتشار على الصعيد العربي، ونقطة بدايته هي الاختلاف حول ما يدخل في اللسانيات وما لا يُعد منها. ففريق يرفض كل رؤية أو بحث تتعدد فيهما الاختصاصات وإن كانا متصلين باللغة، وفريق آخر يتجاوز هذا الطرح ويذهب إلى أن الاتجاه الوصفي في دراسة اللغة بوصفها ممارسة اجتماعية، لم يعد كافيا لفهمها في علاقتها بالناس والحياة الاجتماعية؛ وأن دراستها تقتضي النظر فيها من زوايا متعددة، وبوسائل مختلفة.

حجة الرافضين لتعدد الاختصاصات في البحث اللساني المعاصر هي أن للغة نظامها الخاص والمستقل عن المجتمع والسياق والاستعمال. وفي الحقيقة هي حجة مؤسسة على التصور السوسيري للغة كما انطلق منذ العقد الثاني من القرن العشرين، ثم استمدت ما يزكيها ويدعمها من رافد النحو التوليدي التحويلي مع تشومسكي. أما حجة الآخذين بجدوى النظرِ المتعددِ الاختصاصات، فمبنية على أساس أن البحث في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية ينبغي أن يجيب عن أسئلة حيوية مرتبطة بحاجات الناس، وتطورات الحياة البشرية في جميع مستوياتها وأبعادها.

يبرز من خضم هذا الصراع المعرفي اللساني، مأزقٌ إبستِمولوجي نعده العامل الرئيس -والمغيَّب بطبيعة الحال- في هذا التصادم؛ نتحدث هنا عن عدم مواكبة تطورات الأبحاث اللغوية على الصعيد الدولي، والاقتصار على ما تراكم مع الاتجاهات اللغوية الأكثر شيوعا، وبخاصة البنيوية والتوليدية. ولعل الاعتماد العربي الأصيل على هذه الاتجاهات الغربية والاستماتة المطلقة في تخليدها، يعكس أن ثمة تناقضا في تلقي المعرفة الغربية؛ إذ إن تطورات مسار الدرس اللغوي لدى الغرب أفرزت اتجاهات ونظريات ونماذج لسانية جديدة، كاللسانيات الجنائية[1] ولسانيات المدونات والتحليل النقدي للخطاب، وهي في حقيقتها أطرٌ تمثل امتدادات وحلقات متصلة بتلك الاتجاهات الشائعة.

نتبنى في هذه الورقة مبدأً معاصرا في دراسة اللغة، وهو أن بين العلم والبنية الاجتماعية علاقة تأثير وتأثر، مؤداها المنطقي هو التعالق الحتمي بين التخصصات الإنسانية والاجتماعية والطبيعية وحتى البحتة. بل إن الأمر يتجاوز تعدد الاختصاصات إلى **تضافرها في إطار ما يُعرف بالدراسات البينية**. وعليه، فإن موضوع الورقة هو التضافر بين فرع لساني جديد في اللسانيات التطبيقية(لسانيات المدونات)، والتحليل النقدي للخطاب باعتباره أحدث مقاربات تحليل الخطاب ذي التوجه اللساني. ولا يفوتنا أن نشير إلى أن لسانيات المدونات، قبل أن تتضافر مع التحليل النقدي للخطاب، هي في الأصل فرع لساني تطبيقي ناتج عن علاقة تضافر بينية بين علم اللغة وعلوم الحاسوب وعلم الرياضيات.

نهدف من خلال معالجة هذا الموضوع إلى بيان المقصود بالدراسات البينية وسياقها وتصنيفها، ثم إيضاح المعالم البينية بين تحليل الخطاب وغيره من التخصصات غير اللسانية. وتبقى غايتنا القصوى هي تيسير فهم منهج لسانيات المدونات بوصفه مدخلا بينيا لتحليل الخطاب. ومنه، فإن هذا العمل ينطلق من أسئلة بحثية تؤطره بصفة عامة: ما المقصود بالدراسات البينية؟ وما علاقة تحليل الخطاب بالتخصصات غير اللسانية؟ وما مظاهر البينة والتضافر بين علم اللغة والحاسوب والرياضيات؟ ما علاقة لسانيات المدونات بتحليل الخطاب؟

كما نفترض أن بين علم اللغة(تحليل الخطاب ولسانيات المدونات تحديدا) والحاسوب، والرياضيات، علاقات بينية تعكس حتمية الحوار بين التخصصات المتجاورة والمتباعدة، وتضافرها، استجابةً لمتطلبات الحياة الاجتماعية والتطورات العلمية المعاصرة. وتتوزع مواد هذه الورقة في ثلاثة محاور، يقدم المحور الأول سياق الدراسات البينية وتصنيفها، في حين أن المحور الثاني يجيب عن سؤال الاتصال بين تحليل الخطاب وتخصصات أخرى من خارج علم اللغة. أما المحور الثالث، فيعرف بلسانيات المدونات والجهود العربية المبذولة فيها، ثم يوضح ارتباطها بالتحليل النقدي للخطاب.

## 1. الدراسات البينية: السياق والتصنيف:

منذ ستينات القرن الماضي، أضحت اللغةُ البؤرةَ التي تجتذب أبحاثَ التخصصاتِ المتعددة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وبات التحليل اللساني لشتى الخطابات المعرفية (الأنثربولوجية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والأدبية)، مدخلًا أساسا وموحدا لدراسة الأنساق الثقافية والمساقات العلمية. بل إن اللغة اليوم اتصلت أوثق اتصال ببعض العلوم التقنية والابتكارات الرقمية، كعلوم الحاسوب وعلم الرياضيات كما سنوضح أدناه في المحور الثالث. ويظهر أن الفجوة التي كانت تفصل بين التخصصات ماضيةٌ في الانقباض، انسجاما مع الحراك المعرفي الذي رافق الثورة التكنولوجية، وغزوَ الفكر الليبرالي الجديد لمختلف ميادين الحياة الإنسانية والممارسات العلمية؛ إذ طفقت المسافات تمَّحي، وتقاربت العلوم وفقا لمبدإ التكامل المعرفي الذي غدا مطلبا ملحا تفرضه مستجدات الحياة الإنسانية وإيقاعها الذي لا يستقر.

يكفي الباحثَ المشتغل الآن في أحد الحقول الاجتماعية والإنسانية أن ينظر في تقاطعات تخصصه مع التخصصات المجاورة، لأنْ يرصد مظاهر التداخل بين الأطر النظرية والنماذج التحليلية اللسانية، والنظريات والمقاربات الاجتماعية والإنسانية الأخرى، بل الطبيعية أيضا. نسوق هنا أمثلة لعلاقات الدرس اللغوي مع العلوم الطبيعية في مجال اللسانيات العصبية، وصلات الأبحاث الصواتية ببعض الفرضيات الفيزيائية والنظريات الطبية المعنية بالنطق والسماع، والتضايف بين علوم اللسان وعلم النفس الإدراكي؛ ثم علاقات الدراسات الصرفية والمعجمية والتركيبية بعلوم الحاسوب والرياضيات، كالترجمة الآلية، والذكاء الاصطناعي، واللسانيات الحاسوبية، ولسانيات المدونات، والهندسة الآلية للغة، وصناعة الذخائر المعجمية الضخمة؛ ناهيك عن علاقة علمي اللغة والبلاغة بالسياسة، والإعلام، والقانون، والاقتصاد، وعلم الاجتماع، وعلم النفس.

إن المقاربات الأحادية، ووجهات النظر المستقلة، لم تعد قادرة على التعاطي مع منطق التداخل الذي يحكم الخطاب وتشاكلِ بناه اللغوية (الجزئية: Microstructures) وبناه الاجتماعية والثقافية (الكلية: Macrostructures)؛ ذلك لأن التغيرات الطارئة على استعمال اللغة -بوصفها مادة الخطاب الأولية- مرتبطة بمظاهر التغير الاجتماعي والثقافي[2]، ثم لأن العلم -عموما- نتاج للتفاعل الاجتماعي، بل إن بين العلم والمجتمع علاقةَ تأثير وتأثر جدليةً في اتجاه المستقبل. ومنه، لم يعد بمقدور التحليل اللغوي -منفردا- أن يقبض على المعنى الذي تتعدد موارده، وتتشعب روافده الاجتماعية، والنفسية، والفكرية، والثقافية، والسياسية، والأيديولوجية.

لا ندعي أن تداخل الاختصاصات يعني بالضرورة أن تتقيد الأبحاث البينية بالانفتاح على الدراسات اللغوية حصريا، وإنما نشير إلى أن مفهوم البينية يعني تجاوزَ عزلِ فروعِ العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية، وتحطيم الحدود المانعة لتآزرها؛ فكثيرا -مثلا- ما يتكامل علم الاجتماع مع علم النفس، أو علم التاريخ مع علم الأنثروبولوجيا، أو علم الاقتصاد مع علم السياسة، دون حاجة إلى علم اللغة. بيد أن ما يعنينا في هذه الورقة بالأساس، هو المنظور البيني القائم على تآزر علم اللغة مع العلوم المجاورة وغير المجاورة.

في هذا السياق الأخير، نستدعي تصنيفا للدراسات البينية المتصلة باللسانيات، ونعني هنا التقسيم الثلاثي الذي استعرضه اللغوي تيو فان لوفين(Theo van Leeuwen)[3]؛ إذ فرق بين ثلاثة نماذج من الدراسات البينية:

### أ. النموذج المركزي(Centralist):

تَثْبُت مع هذا النموذجِ العلاقةُ البينية بين التخصصات المستقلة. غير أن التخصص الواحد يقدم نفسه بوصفه مركزا للتخصصات الأخرى المتعالقة معه. فيُضَبِّطُ علاقاته مع غيره من خلال نظرياته وأطره وأجهزته المفهومية، ويُخضعها لتفسير النتائج وتأويل تشكلات البنى الجزئية(Microstructures) حسب وجهة نظره الخاصة. ولنا أمثلة

صريحة عن هذا النموذج في التداخل بين علم اللغة وعلوم الاجتماع في إطار اللسانيات الاجتماعية؛ أو التداخل بينه وبين الجغرافيا في إطار اللسانيات الجغرافية.

### ب. النموذج التعددي(Pluralist):

تتآزر التخصصات المتعددة في هذا النموذج في إطار الدراسة البينية وفق قانون التساوي والاشتراك. إذ يجمع بين مقاربات أو نظريات من حقول معرفية مختلفة، ولكن دون دمجها في تخصص واحد مركزي، أو خضوعها إليه. فتظل التخصصات مستقلة، ويحتفظ كل تخصص بخصوصياته ومقارباته ومفاهيمه الأساسية. ونجد نظائر هذه الأبحاث البينية وفق النموذج التعددي، في الدراسات البينية التي تعالج موضوعا واحدا من وجهات نظر متعددة، كالبنيوية التكوينية في النقد الأدبي التي تقدم مقاربة ثنائية تجمع بين الوصف اللساني والتفسير الاجتماعي، وكدراسات جمهور التجارة والتواصل الإعلامي، في علاقتهما باللسانيات والبلاغة.

### ج. النموذج التكاملي(Integrationist):

ينتفي مع هذا النموذج منظورا النموذجين السابقين، بحيث لا يمكن أن ينفرد التخصص الواحد بتقديم تحليل ما لخطاب ما من وجهة نظر أحادية، أو أن يُدرس موضوعٌ واحد بمداخل متعددة ورؤى منفصلة؛ وإنما تتكامل التخصصات، وتنصهر المناهج والأساليب في تفسير الظاهرة الواحدة. كما تُتجاوز وجهات النظر التقليدية المقتصرة على وصف البنى والهياكل. إن ميزة هذا النموذج هي الاتجاه نحو المقاربة التفسيرية لمحصلات البحث اللساني الشارح للبنى الجزئية في الخطابات والظواهر النصية. على سبيل المثال، تستدعي مناهج التحليل النقدي للخطاب النماذج اللسانية الأنسب لمعالجة الخطابات نصيا وتفاعليا(كالتداولية والنحو الوظيفي النظامي والحجاج والاستعارة...)، ثم تستند إلى ما يلائم الموضوع والغرض من بين النظريات الاجتماعية(قواعد الممارسة الاجتماعية مع بيير بورديو، أو نظرية التنشيط مع أليكسَيْ ليونيف مثلا)، والفلسفية(مفهوم الخطاب عند هابرمارس، أو نظام الخطاب مع ميشال فوكو مثلا)، والتاريخية(التحليل الإثنوغرافي والمقاربة التاريخية لتحليل الخطاب مع فوداك وريزيغل أو الأيديولوجيا والتاريخ مع ريجين روبان مثلا)، أو لسانيات المدونات(مع هارت، وماكينري، وهاردي، وبايكر...).

نتبنى في التحليل النقدي للخطاب النموذجَ التكاملي، وندافع عن جدواه الاجتماعية العابرة للتخصصات، والقادرة على التوفيق بين تفكيك دوائر الخطابات ومدارات الممارسات الاجتماعية والثقافية وغيرها. ونجادل -من وجهة نظر شخصية- بأن الخطاب ليس مجرد بنية[4] كما هو شائع في باقي مقاربات تحليل الخطاب ذي التوجه اللساني؛ إن الخطاب دائرة محيطة بعدد من البنى المختلفة الأنماط(اللغوية وغير اللغوية)، لكن البنى تصطف فيها وفق نسق تحدده رؤية الصانع/المنشئ وأغراضه. وإن تعدد البنى الدالة على هذه الشاكلة في أي تواصل إنساني، يجعل منها دائرة عامة للخطاب، تتكاثف فيها الدلالات بغزارة الدوال واختلاف أنواعها. فالمعنى ينشأ وفق منطق التضافر بين كل ما يعبر ويدل. ومادام كذلك، فإن الوصول إليه يقتضي التوسل بأدوات وإجراءات تحليلية تنسجم مع تعدد البنى واختلاف أنماطها، وتحترم مبدأ الاصطفاف الذي يجمع بينها، وهو مبدأ يملي -للضرورة- الاتجاه نحو الدراسة البينية التكاملية للخطاب.

## 2. تحليل الخطاب والدراسات البينية:

عادة ما يؤرخ لاستهلال البحث في تحليل الخطاب بمقال زليغ هاريس (Discourse Analysis) الصادر سنة 1952. إلا أن القراءة الفاحصة لهذا المقال، تكشف أن فحواه لا تتفق مع مفهوم (تحليل الخطاب) كما هو معلوم وثابت في الأعراف اللسانية منذ ستينات القرن الماضي؛ فإذا تواضع اللسانيون على أنه دراسةٌ للغة في سياق الاستعمال[5]، فإن ما قدمه زليغ هاريس يخالف هذا التعريف تماما. إن مقال زليغ هاريس إطار خاص بالوصف اللغوي للوحدات المشكلة لهياكل النصوص الداخلية، كعلاقات الإحالة بالضمائر وأسماء الإشارة، وتفكيك جمل النص مع رصد الروابط بينها وما

تؤديه من قيم نحوية ومعجمية، والتعاطي مع النص بمثل ما تُحلَّل به الجملة مثلا. وإن نظرة بسيطة في منجز المدرسة الألمانية في تخصص علم اللغة النصي[6]، كفيلة بأن تيسر فهم مقال هاريس على أنه بحث أولُ في لسانيات النص لا تحليل الخطاب.

أما تحليل الخطاب، وبناءً على إقراره تخصصا لسانيا يُعنى بدراسة اللغة في الاستعمال، فإنه قد عرف تطورات جمة في طرائق تحليل اللغة وهي تشتغل، أفرزتْ تعددَ المقاربات المتفقة من حيث التصور العام في التعامل مع المواد اللغوية، والمختلفة في زوايا النظر وصناديق الأدوات. عموما، فما يعنينا في هذا المقام هو الوقوف عند بعض مقارباته التي انفتحت -إلى جانب كونها مقاربات لسانية صرفة- على حقول معرفية أخرى غير لسانية؛ أي تلك التي اشتغلت بينيًا.

لا يتسع المكان لحصر جل مقاربات تحليل الخطاب التي انخرطت في العلاقات البينية بين الأطر التحليلية في علم اللغة وغيرها من التخصصات الإنسانية والاجتماعية. وسنحاول في هذه الفقرة أن نستعرض أمثلة محدودة لإظهار بعض الجوانب الفعلية والمعبرة عن تداخل دراسات اللغة مع غيرها من الدراسات:

## تحليل الخطاب والماركسية:

نستدعي هنا مقاربة المدرسة الفرنسية في تحليل الخطاب، حيث ذهب ميشال بيشوه وفريقه إلى التوفيق بين الإطار الذي قدمه زليغ هاريس في لسانيات النص(في مقاله: تحليل الخطاب)1، والفلسفة الماركسية كما أعاد قراءتها لويس ألتوسير[7]. فكان لهم أن قدموا مقاربة بينية تجمع بين طرق تحليل النصوص بنيويا وصفيا، ورصد علاقات الاختيارات اللسانية بالأطر الأيديولوجية للخطابات المدروسة، عملا بثنائية البنية التحتية والبنية الفوقية. ويرجع لهؤلاء الفضل في التوظيف العملي لنموذج زليغ هاريس النصي في تحليل الخطاب، إذ تظهر البينية في تداخل لسانيات النص مع النظرية الاجتماعية الماركسية.

## تحليل الخطاب والأيديولوجيا:

منذ سبعينات القرن العشرين، وضع روجر فاؤلر وجماعة من اللغويين البريطانيين مقاربة في تحليل الخطاب أطلقوا عليها مسمى(اللسانيات النقدية: Critical Linguistics). كان ذلك في الكتاب الجماعي المعنون باللغة والتحكم(Language and Control)، وفيه قُدم إطارٌ تحليلي بينيٌّ يوفق بين النحو الوظيفي النظامي(Halliday 1978) ونظريات الأيديولوجيا تطبيقا على خطابات سياسية وإعلامية وبرلمانية في بريطانيا وجنوب أفريقيا. وقد ارتكز الاشتغال على عينات لغوية من خطابات متنوعة، بالتحليل الوظيفي النظامي للجمل والعبارات التي تُكرس التحكم، مع تفسيرها ونقدها أيديولوجيا[8]. وتلتقي في هذه المقاربة اللسانياتُ مع نظريات الأيديولوجية وفق النموذج التكاملي، بحيث لم تقتصر الأبحاث على مركزية التحليل اللساني، وإنما تفاعل التخصصان لفضح النوايا الفعلية للمراجع الأيديولوجية المضمرة خلف الاختيارات اللسانية. ونشير إلى أن اللسانيات النقدية لم تُعنَ بنقد سلطة الخيار اللغوي -كما هو الحال مع مناهج التحليل النقدي للخطاب في ما بعد- في الممارسة الاجتماعية، وإنما استهدفت بالأساس تفكيك الهندسة اللغوية لمظاهر الأيديولوجيا.

## تحليل الخطاب والإثنوغرافيا:

التقى تحليل الخطاب والإثنوغرافيا في الدراسات التي عُنيت بتحليل أساليب إنتاج الخطابات وتلقيها لدى المجتمعات المختلفة. وحرصت هذه المقاربة على المقارنة بين الإثنيات -دوليا ومحليا- في طبيعة الأشكال والهياكل والأساليب الخطابية في الإعلام والدين والسياسة، واختلافات التلقي والاستيعاب. على سبيل المثال، درس فان لوفين وماشين(Machin & Van Leeuwen 2003, 2004) مجموعة مقالات متشابهة في عدد من أنحاء العالم حول موضوع

واحد، فلاحظا تشابها منطقيا على صعيد تنسيقات الخطابات وترتيب موادها وعنونتها[9]، مع اختلاف في المضامين وفي تلقيها، حسب زوايا النظر والانتماءات السياسية والمذهبية والعقدية والعرقية.

## التحليل النقدي للخطاب وتعدد الاختصاصات:

يُعد التحليل النقدي للخطاب آخر مقاربات تحليل الخطاب ذي التوجه اللساني[10]. وتدرس هذه المقاربة العلاقة الجدلية بين الخطاب والمجتمع، وما تكرسه الاختيارات اللسانية من مظاهر السلطة والهيمنة[11]. ويمكن اعتبار هذه المقاربة الأكثر تعبيرا عن الدراسات البينية من بين مقاربات تحليل الخطاب؛ إذ تفاعلت مناهجها الستة مع تخصصات إنسانية واجتماعية عديدة، ناهيك عن البرمجيات الحاسوبية. وفي ما يلي، نبرز تداخل الاختصاصات في التحليل النقدي للخطاب حسب كل منهج:

### . المقاربة العلائقية الجدلية:

يوفق نورمان فيركلف بين التحليل الوظيفي النظامي والنظرية الاجتماعية، كقواعد الممارسة الاجتماعية مع بيير بورديو، والنظرية الاجتماعية الماركسية، ومفهوم الخطاب عند هابرمارس، ونظام الخطاب مع فوكو[12]. وتظهر البينية في مراحل تحليل الخطاب نقديا، إذ يرى أن بين بنية الخطاب وبنية المجتمع علاقة تأثير وتأثر متبادلة، قوامها الجدل والحوارية.

### . المقاربة المعرفية الاجتماعية:

تدرس هذه المقاربة العلاقة الثلاثية بين الخطاب والمجتمع والإدراك، وتعتبر أن عنصر الإدراك هو الوسيط الفعلي بين لغة الخطاب والمجتمع، وأن الاختيارات اللسانية تستهدف بالأساس الإدراكَ الاجتماعي المشترك بغية التأثير فيه بالهدم أو التثبيت أو التعديل[13]. وقد استطاع توين فان دايك في هذه المقاربة أن يحقق الانسجام بين علم اللغة وفرضيات سيرجي موسكوفيتشي (Serge Moscovici) في علم النفس الاجتماعي، مقدمًا مدخلا لسانيا-معرفيا بينيا لتحليل الخطاب[14].

### . المقاربة التاريخية لتحليل الخطاب:

الخطابُ في إطار هذه المقاربةِ ممارسةٌ اجتماعية تقع في سياق تاريخي لا يمكن أن تُفهَم إلا باستحضار تفاصيله الآنية والسابقة واللاحقة. واللغة -بوصفها مادة الخطاب- تعبر عما يمليه وما يقتضيه الحدث التاريخي، كما أنها تعبر عن التغيرات الاجتماعية حتى لحظة إنتاج الخطاب. والمتمعن في أصول الخلفية اللغوية النقدية لهذه المقاربة، يكتشف أنها مستمدة من اللسانيات النقدية كما أصلها فاولر وزملاؤه. كما أن طريقة التحليل اللغوي ترتكز بالأساس على مبادئ النحو الوظيفي النظامي ومفاهيمه، ثم مبادئ النظرية السياقية مع مدرسة لندن ورائدها فيرث. ولأن النقد اللساني -هنا- يستحضر السياق الاجتماعي والتاريخي، فإن المقاربة تقوم كذلك على بعض أسس التحليل الإثنوغرافي، من باب مراعاة الخصوصية المحلية والمجالية التي يشترطها مطلب تأطير سياق الخطاب بوصفه حدثا في زمان ومكان محددين[15].

### . مقاربة الفاعل الاجتماعي:

تتعقب هذه المقاربة التمثيل اللغوي للفاعلِين الاجتماعيين في الخطاب، ومقاصدهم وآثارهم في الخطاب. وهي في ذلك تستند إلى النحو الوظيفي النظامي، لرصد تعالقات الممارسة الاجتماعية ونظام اللغة[16]. ويُعد مفهوم "المساوقة: Recontextualization"[17] مفتاحا لفهم تلك التقاطعات، إذ يعني أن صناع الخطاب يستخدمون إمكانات اللغة الطبيعية لإعادة صياغة السياق الاجتماعي لغويا وفق ما يحقق أهدافهم الخِطابية. وقد استعار فان لوفين هذا الفهوم من مجال علم اجتماع التربية، وتحديدا من منهج بازيل برنشتاين (Basil Bernstein) لتحليل الممارسة التعليمية في الكتب والمقررات المدرسية، والذي عُنِيَ بالعلاقة بين طرق تدريس اللغات والتنظيمات الاجتماعية.

**. مقاربة التحليل التنظيمي للخطاب:**

توفق هذه المقاربة بين النحو الوظيفي النظامي لهاليداي، ومفهوم نظام الخطاب عند ميشال فوكو. وقد قام كل من جاغر ومايير(Maier and Jager 2009) بتطوير منظور فوكو في تحليل الخطاب من خلال تقديم بديل من علم النفس الاجتماعي، يستحضر باقي الأنشطة الإنسانية الدالة، اللغوية وغير اللغوية؛ وقد استندا في هذا التطوير إلى نظرية التنشيط والاستثارة مع أليكسي ليونيف(Aleksej Leon'ev 1978)[18].

**. مقاربة لسانيات المدونات:**

يتآزر في إطار هذه المقاربة تخصصان: علم اللغة والبرمجيات الحاسوبية. وتقوم على دراسة عدد ضخم من النصوص التي تُجَمَّعُ في ما يسمى بالمتن أو المكنز أو الذخيرة أو المدونة اللغوية[19]. وتظهر البينية صارخة في هذا التوجه من خلال التوفيق بين الإمكانات الإحصائية الدقيقة التي يتيحها الحاسوب وفق معادلات رياضية صارمة، والتفسير اللغوي للترددات والتكرارات المطردة للأصوات والصيغ والكلمات والتراكيب والعبارات.

## 3. لسانيات المدونات: اللغة والحاسوب في خدمة تحليل الخطاب

### 1.3. لسانيات المدونات عربيا:

لابد أن نشير إلى أن الساحة الأكاديمية العربية في مجال اللسانيات، وخاصة اللسانيات التطبيقية والتحليل النقدي للخطاب، تعرف ندرة ملاحَظَة في الأبحاث المعنية بلسانيات المدونات، سواء تعلق الأمر بكونها فرعا من فروع اللسانيات التطبيقية، أم بكونها منهجا من بين المناهج الست للتحليل النقدي للخطاب.

ومن واجبنا هنا أن نشيد بالجهود المبذولة من قبل مجموعة من الباحثين السعوديين الذين تخصصوا في لسانيات المدونات، بحيث تُحسب لهم الريادة والسبق في التعريف بهذا التخصص، والتأصيل له، والتأليف فيه، وابتكار تطبيقات رقمية عربية خالصة، وخاصة أداة (غواص) التي سنتحدث عنها أسفله؛ ناهيك عن تدريس أبجديات هذا المجال في الجامعات والمراكز السعودية.

أتحدث هنا عن أساتذة باحثين متخصصين ينتمون إلى عدد من المؤسسات السعودية مثل:

- مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية
- جامعة الملك سعود بالرياض
- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض
- معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
- المركز الوطني لتقنية الحاسب والرياضيات التطبيقية بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية
- قسم تدريب المعلمين بمعهد اللغويات العربية

**وأخص بالذكر:** صالح بن فهد العصيمي، ومحمود إسماعيل صالح، وعبد المحسن عبيد الثبيتي، وعبد الله يحيى الفيفي، وسلطان ناصر المجيول، وعقيل حامد الشمري، وآخرين.

وتعد هذه المؤسسات وهؤلاء الباحثون المصادرَ الأولى للسانيات المدونات على الصعيد العربي، بوصفها فرعيا معاصرا من فروع اللسانيات عامة، واللسانيات التطبيقية خاصة. وقد راكموا منذ بداية الألفية الثالثة -لحد الآن- عددا من المؤلفات الجماعية والفردية في هذا المجال، وسنستدعي في هذا المحور بعضا منها حسب الحاجة، ومراعاة لحجم المقال.

وقبل الحديث عن العلاقة التكاملية بين دراسات اللغة والحاسوب بوصفها مدخلا بينيا لتحليل الخطاب، لا مناص من أنْ ننبه إلى خلط معرفي بين لسانيات المدونات(Corpu Linguistics) واللسانيات الحاسوبية( Computational

Linguistics)؛ وهو خلط يترتب عليه مأزق إبستيمولوجي ملاحَظٌ في عدد من الأوراق والمداخلات الأكاديمية العربية في أماكن أخرى، ويعيق أبحاثا عديدة -وإن كانت نظرية أو تأصيلية- ما دامت تنبني على اللبس والتداخل في حمل المجالين على أنهما مسميان لتخصص واحد.

### 2.3. الفرق بين لسانيات المدونات واللسانيات الحاسوبية:

يُعزى التداخل في فهم اللسانيات الحاسوبية ولسانيات المدونات بوصفهما تخصصا واحدا إلى كونهما تجليا واضحا للتآزر بين الدرس اللغوي وبرامج الحاسوب وتطبيقاته. ولعل هذا التآزر بين اللغة والحاسوب هو الرابط الوحيد بين لسانيات المدونات واللسانيات الحاسوبية، وهو المدخل الملتبس الذي عزا بكثير من الباحثين إلى عدم التفريق بينهما. ناهيك عن كون التخصصين معاصرين في الدرس اللساني على الصعيد الدولي.

إن اللسانيات الحاسوبية فرع من اللسانيات التطبيقية، يقوم العمل في إطاره على تطويع اللغة لتصبح متاحة لبناء التطبيقات والبرامج الحاسوبية والإلكترونية التي تحتاج إلى التواصل اللغوي كتابةً ونطقًا. ومعنى ذلك هو استثمار النتائج المتراكمة في فروع اللسانيات بصفة عامة، لإقدار الآلة على تقليد استعمال اللغة من قبل الكائن العاقل الذي هو الإنسان. أما لسانيات المدونات، ففرع آخر يقوم على الدراسة الإحصائية الرياضية التي يتيحها الحاسوب لتحليل أعداد ضخمة من النصوص اللغوية التي تُجمع وتُنسق حسب مجالها وموضوعها في ملفات رقمية تُسمى بالمدونة أو المتن أو الذخيرة أو المكنز؛ وإن كان مصطلح المدونة الأكثر شيوعا في الأوساط العربية المعنية بتحليل المدونات اللغوية، وخاصة في المملكة العربية السعودية.

وبتعبير آخر، اللسانيات الحاسوبية تستخدم المعرفة اللسانية لتطوير القدرات اللغوية للحاسوب، ولسانيات المدونات تستعين ببرامج الحاسوب لوصف النصوص المجمَّعة في مدونات ضخمة، لرصد الفئات والصيغ والاستعمالات والأساليب اللغوية الأكثر اطرادا، مع التوفيق بين الإحصاء والوصف الآليين، والتفسير الإنساني المستند إلى الخبرة. ولتيسير هذين التعريفين، نورد في ما يلي رأيا لصالح بن فهد العصيمي في كتابه(لسانيات المتون: قضايا أساسية في التأصيل والتطبيق والمنهج):

ينبغي لنا التأكيد على فرق دقيق بين هذين العلمين، وهو أن استخدام أو محاكاة النظريات اللغوية لإنتاج برامج حاسوبية يدخل في إطار علم اللغة الحاسوبي؛ أما الإفادة من هذه البرامج في التحليل اللغوي ودراسة الظواهر اللغوية دون التدخل في برمجتها فيقع في إطار لسانيات المتون[20].[21]

لعل الفرق الآن واضحٌ من خلال نص العصيمي وما تقدمه أعلاه، وهو أن البحث اللساني الحاسوبي الذي يسعى إلى إعداد الآلة لمحاكاة النظريات اللغوية لإنتاج برامج حاسوبية، يُعد من تخصص اللسانيات الحاسوبية؛ وأن الاستعانة ببرامج الآلة لتحليل الظواهر اللغوية في المدونات/المتون الضخمة، يُعتبر من صميم تخصص لسانيات المدونات.

ويتفق العصيمي في هذا الطرح مع شابيل(Chapelle 2001) الذي اعتبر أن ما يدخل في علم اللغة الحاسوبي هو كل دراسة تُعنى بالبرامج الحاسوبية التي تتعاطى مع اللغات الطبيعية، وأن البحث اللساني المندرج ضمن لسانيات المدونات هو كل بحث يهتم بالمحصلات الإحصائية التي تقدمها البرامج الحاسوبية[22].

### 3.3. إطلالة سريعة في أبجديات لسانيات المدونات:

#### 1.3.3. أنواع المدونات:

تتعدد أنواع المدونات اللغوية المحوسبة وفقا لمعايير التصنيف: النوع، والحجم، والعدد، والغرض، والموضوع، والمجال، والزمان، والمكان، وطبيعة التصميم. ويبقى المعيار الأهم والأكثر اعتمادا في لسانيات المدونات، هو العدد؛ ويُعزى ذلك إلى كون المدونات الحاوية لأعداد ضخمة من النصوص، تقدم إحاطة أكبر بمستويات اللغة، وليس بعضها[23].

جاء في **المجيول**(2018) أن أنواع المدونات اللغوية الحاسوبية(خصوصا العربية) ثلاثة:

. **النوع الأول:** "يتضمن نصوص اللغة العربية المكتوبة والمنطوقة أو أحدهما، والمُدخلة حاسوبيًا مع توفر محرك بحث (search engine) شبكي فيها"[24].

. **النوع الثاني:** "يتضمن مدونتين منفصلتين؛ الأولى: عربية، والثانية: لغة غير العربية، ويُعمل على جمعها معًا وفق عدة معايير هي على النحو الآتي: تقابل الأوعية genres والمجالات domains من حيث النوع والحجم، وتوافق أزمنة إنتاج النصوص الحية في كلتا اللغتين، وتقارب خيارات محرك البحث فيها"[25].

. **النوع الثالث:** "يُعرف بالمدونة المتوازية parallel corpus، وهذا النوع من المدونات ما زال في بداية انطلاقته بين العربية والإنجليزية .. والفرق بين المدونة اللغوية الحاسوبية المتقابلة وتلك الموازية يكمن في أن نصوص المدونة الأولى من اللغتين تكون نتيجة لعمل ترجمي مسبّقا، بينما في نصوص الثانية يكون توازي النصوص مشروطًا بناتج الترجمة الفعلية الواقعية، وتُدخَل هذه النصوص آليًا في قوائم تمثل كل مُدخل تركيبي أو معجمي من اللغة المترجم منها إلى ذلك المدخل التركيبي والمعجمي في اللغة المترجم إليها، والذي يُعرف بالمحاذاة الآلية automatic alignment""[26].

أنواع المدونات اللغوية المحوسبة إذن هي: المدونة الأحادية اللغة، والمدونة المتقابلة، والمدونة الموازية. وعلى الرغم من اختلافها، فإنها مُدخلةٌ كُلها في ملفات حاسوبية، وتتطلب محركات بحث ملائمة. ويقوم الاشتغال فيها على أساس جرد الفئات التحليلية الصوتية، والصرفية، والمعجمية، والنحوية، والدلالية، مع تصنيفها في أفق تحصيل نتائج إحصائية ينطلق منها الباحث لمعالجة الظواهر اللغوية والإشكالات التي تؤطر بحثه. وإن أبرز ما تتيحه دراسة مستويات اللغة بالمدونات المحوسبة هو توخي الدقة والموضوعية التي تنبني بالأساس على معادلات رياضية حسابية، والتجرد في تحصيل النتائج، ومجانبة ما يمكن أن يثيره التأمل والحدس الإنساني من أخطاء أو أغلاط معرفية ووصفية وتحليلية.

### 2.3.3. منهجان اثنان:

للتحليل اللغوي بالمدونات منهجان شائعان على العموم، وهما: البحث اللغوي المعتمد على المدونة، ثم البحث اللغوي الموجَّه بالمدونة[27]. يُساعد المنهجُ المعتمد على المدونة الباحثَ اللساني على معالجة القضايا والظواهر اللغوية التي يحددها، بالإجابة عن الإشكال أو الإشكالات التي انطلق منها. فيكون التحليل بالمدونات وسيلة للوصف والتحليل والتفسير للظواهر التي تؤرق الباحث. أما المنهج الموجَّه بالمدونة، فمعناه أن الباحث اللساني يُباشر مدونة لغوية ضخمة بالملاحظة والتمحيص للقبض على بعض الظواهر اللغوية البارزة فيها. فتكون المدونة مصدرا لاستجلاب الإشكالات اللغوية التي تستحق الدراسة. وفي كلتا الحالتين، يستند اللساني إلى البرمجيات الحاسوبية في معالجة إشكالاته التي استقدمها، أو تلك التي عثر عليها في المدونة اللغوية.

### 3.3.3. الفئات التحليلية:

نقصد بالفئات التحليلية الظواهر والقضايا اللغوية المحددة والمحصورة التي تثير إشكالات عدة، أو يقتضي اطرادها تفسيرا لغويا نصيا. ومن أبرزها: التلازم(التصاحب) المعجمي، والتلازم النحوي، وهيمنة نمط جملة معين، وتكرار أصوات محددة، وتغيرات خصائص الأصوات بفعل التجاور، وتوارد الصيغ الصرفية، وتحليل الأخطاء، وتعقب كلمة دالة معينة، مع رصد أصناف معينة من التراكيب التي وردت فيها، وكشف السياقات الدلالية التي وردت فيها كلمة دالة ما، وتحليل التكرار المعجمي والنحوي والدلالي، وتعقب جذر لغوي معين بتصريفاته واشتقاقاته، والكلمات الأكثر شيوعا، والكلمات المبهمة وسياقاتها النصية، ودراسة الأساليب الغالبة، ودراسة الأساليب والصيغة المستقدمة من لغات أخرى عن طريق النقل والترجمة والتداخل، والبحث عن الظروف ودلالاتها السياقية النصية[28].

إن أهم ما في التحليل اللغوي بالمدونات لهذه الفئات التحليلية وغيرها مما لم يُذكر، هو تحصيل معرفة لسانية من خضم الاستعمالات المطردة والمترددة في ثنايا الأعداد الضخمة من النصوص، بطرق علمية إحصائية ودقيقة. فيحصِّل الباحثُ ناتجتين: أُولَهما تَوقي ما يمكن أن ينجم عن التأمل من الشرود والخلط واللبس، وثانيتهما هي التوصل إلى أجوبة بحثية تفسر الظواهر اللغوية كما يتمثلها وينتجها العقل البشري، ولكن بتدخل وسيط حاسوبي يضمن الدقة والموضوعية إلى أبعد حد ممكن.

غير أن البحث المتوسل بلسانيات المدونات لا يقتصر على الاشتغال على قضايا اللسانيات العامة فقط، وإنما هناك تضافر بين لسانيات المدونات وغيرها من المجالات البحثية في اللسانيات التطبيقية وتحليل الخطاب؛ وفي ذلك يقول المجيول، مثلا:

يعتمد البحث اللغوي على تحليل معلميْن أساسَيْن من وجهة نظر المعجميات التركيبية structural lexicology (انظر ليبكا Lipka 2002)، وهما: المعلم الضملغوي (تحليل اللغة بالنظر إلى مكوناتها الداخلية بنيويا من الأصوات إلى الدلالة)، والمعلم الفولغوي (تحليل اللغة بالنظر إلى مكوناتها الخارجية وجوديا من النفس فالتربية فالتعليم فالثقافة فالمعرفة وصولا إلى التكوين الأم: علم الوجود)[29].

ومن قبيل المجالات التي يمكن أن تستفيد من لسانيات المدونات: اللسانيات الاجتماعية، واللسانيات الجغرافية، والترجمة، وتعليم اللغات[30]، واللسانيات النفسية، واللسانيات العصبية، وتحليل الخطاب، ولسانيات النص، والتداولية(يُنظر: **الفيفي** 2018).

### 4.3.3. أدوات المعالجة والتحليل:

أدوات البحث والمعالجة هي البرمجيات الحاسوبية التي تغوص في المدونات اللغوية بعد (تحشيتها وتوسيمها)[31] ، فتقدم للباحث إمكانية الاستقراء والبحث وإحصاء النسب التي تُتَخذ مادة لحساب القيم، ومن خلالها تُفسَّر الظواهر اللغوية عن طريق المناقشة اللسانية. وقد ذكر **المجيول**(2018) أن هناك قسمين من أدوات المعالجة الآلية للمدونات اللغوية المحوسبة: برامج حاسوبية تطبيقية خاصة، ثم محركات بحث شبكية(Sketch Engine)[32]. ثم ذكر للنوع الأول أمثلة عديدة من البرمجيات، مثل: MonoConc، Xaira، KWIC، aConCorde، WordSmith، غواص: (ACPTs) . Ghawwas

كما ذكر **الثبيتي**(2018) برنامجا آخر هو (AntConc) مشيرا إلى أنه لا يراعي اتجاه كتابة اللغة العربية. ومع ذلك، فقد نبه إلى أن برنامج **غواص** يبقى الأهم والأفيد لتحليل المدونات اللغوية المحوسبة عربيا[33]، لأنه أُعد خصيصا لخدمة اللغة العربية، وإن كان يتوفر على واجهتين: إحداهما باللغة العربية والأخرى باللغة الإنجليزية. ويضيف **الدكروري**(2018) في السياق نفسه، أن **(غواص)**: "يتسم بإمكاناته الكبيرة في معالجة النصوص العربية"[34]، وبمقدور هذا البرنامج أن يعالج كل الفئات التحليلية المذكورة أعلاه، ورصد معظم الظواهر اللغوية التي يثيرها البحث اللساني.

أُنشئت أداة(غواص) أول مرة بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية(KACST) سنة 2012 بالمملكة العربية السعودية، بمجهودات عربية خالصة. ثم عُدِّلت وطُوِّرت على امتداد أربع سنوات وصولا إلى سنة 2015، من قبل باحثين عرب أكفاء: عبد المحسن الثبيتي، ومنال المزروع، ومرام الموسى، ومروة خان وآخرون. وقد أسفرت مراحل تطور البرنامج عن خمس نسخ: النسخة الأولى، النسخة (1.2.4)، النسخة (2.0)، النسخة (4.0)، النسخة (4.6)[35].

## 4.3. تآزرلسانيات المدونات والتحليل النقدي الخطاب

### 1.4.3. لسانيات المدونات بين اللسانيات التطبيقية والتحليل النقدي للخطاب:

إذا كانت لسانيات المدونات تخصصا بحثيا لغويا يعكس أحد جوانب التضافر بين الاختصاصات كما بينا سابقا، مجسَّدًا في التوفيق بين علوم الحاسوب والرياضيات وعلم اللغة، فإنها ستتفاعل كذلك مع مقاربة لسانية خِطابية أخرى، وهي المسماة بالتحليل النقدي للخطاب (Critical Discourse Analysis) في إطار ما يُعرف بدراسات الخطاب بواسطة المدونات ((Corpus-Assisted Discourse Studies (CADS)[36]. وقد أُطلق هذا الاسم على ما بات يُعرف في أوساط التحليل النقدي للخطاب بالتآزر بين لسانيات المدونات والتحليل النقدي للخطاب (Synergy between CL and CDA) من قبل ألان بارتينغتون (Alain Partington 2004)[37].

ننبه في هذا الصدد إلى تباين في الآراء حول التصنيف الإبستِمولوجي للسانيات المدونات، فهناك من اعتبرها نظرية لسانية معاصرة، وآخرون يعتبرونها نموذجا جديدا ضمن فرع اللسانيات التطبيقية، وفريق ثالث يرى أنها منهج حاسوبي لدراسة اللغة، ورابع يعتبرها منهجا في تحليل الخطاب. والحق أن تصنيفها يقتضي استحضار مساقين اثنين، أولهما هو نشاطها في إطار تحقيق فهم معاصر ودقيق للظواهر اللغة، وثانيهما هو اعتمادها من لدن لساني التحليل النقدي للخطاب. ففي المساق الأول، يمكن أن تصنف على أنها فرع من فروع اللسانيات التطبيقية، لأنها تدرس اللغة عمليا استنادا إلى تطبيق إجراءات جديدة مغايرة للسانيات العامة. وفي المساق الثاني، تُعتبر منهجا من مناهج التحليل النقدي للخطاب الستة، لأنها تُستقدَم من أجل الإفادة من المساعدة الآلية في بناء مدونات الخطابات وتحليلها حاسوبيا، قبل الخوض في تفسير النتائج الإحصائية خِطابيا واجتماعيا.

ونحيل إلى موقف يزكي هذا الطرح الذي نقدمه في المساق الثاني، وهو الذي جاء عند **المجيول**(2018):

ليس ثمة مناص من التداخل الاختصاصي interdisciplinary بين الحقول اللسانية والعلوم الأخرى في الدوائر المعرفية والعلمية بحثًا وتحليلاً للسانيين والحاسوبيين والمحللين للخطاب اللغوي. ومن أوجه هذا التداخل الاختصاصي: ولوج تقنيات الحاسب وبرمجياته وأدواته التحليلية والمعالجاتية في جمع النصوص في مدونات محوسبة، وتصنيفها وفق أوعيتها المعلوماتية الناقلة، وفحصها تكرارًا وجمعًا وفرزًا وتحليلاً من مكانزها الرقمية[38].

وتستهدف مقاربة التحليل النقدي للخطاب نقدَ الاختيارات اللسانية الموظفة لتمرير الأيديولوجيا وفرض مظاهر الهيمنة والتحكم والسلطة على المخاطَب، من خلال فضح المرامي الفعلية المتوارية خلف الاستعمال اللغوي المشبوه؛ وذلك باستحضار الاختيارات اللغوية الملغاة، ومقارنة دلالاتها بدلالة الاختيار اللساني الذي يتضمنه الخطاب. كما تربط بين التحليل اللساني للمادة اللغوية والتفاعل الخِطابي والممارسة الاجتماعية موضوع الخطاب، في أفق بيان الأهداف الحقيقية المضمرة في الاستخدام[39].

وقد استعان كثير من لساني التحليل النقدي للخطاب، أمثال (هونستون 2002؛ فيركلف 2000؛ بارتينغتون 2003 و 2010؛ بايكر 2005 و 2006) بما تتيحه لسانيات المدونات من إمكانات الإحصاء والفحص لمدونات ضخمة من النصوص والخطابات السياسية والإعلامية والإعلانية وغيرها، والبحث فيها عن متواليات صوتية، أو صيغ، أو كلمات، أو تراكيب، أو مسارات اشتقاقية، أو أساليب مطردة مخصوصة بنسب مئوية دقيقة. وبذلك، جمع منهج دراسات الخطاب بواسطة المدونات بين التحليل الكمي (Quantitative Analysis) من خلال الاشتغال على المدونات لسانيا حاسوبيا، والتحليل الكيفي(Qualitative Analysis) استنادا إلى تفسير النتائج خِطابيا اجتماعيا[40].

### 2.4.3. منهج (CADS) مدخلا بينيا:

يسعى المنهج البيني (CADS) إلى الكشف عن معانٍ غامضة ومتوارية، ولكنها تفرض على الفئات المستهدفة بالخطابات سلطة معينة في موضوع معين، محققةً أطماعَ المراجع الأيديولوجية لصناع الخطابات. إن المعنى المؤسس على المغالطة والتمويه في النصوص غير متاح بِيُسْر، ومستعصٍ على التعاطي المباشر والسطحي مع الخطاب، ومَرَدُّ ذلك إلى خاصية التعقيد المجرد الذي يفرزها تداخل الأنظمة في اللغة الطبيعية من وجهة نظر نحوية نظامية[41]؛ فالتجمعات المعجمية، أو الصيغ التركيبية الغالبة كالبناء للمفعول أو التعدية واللزوم أو الإضمار، أو التقابلات الدلالية، أو الصور البيانية، لا تأتي في الخطاب من باب الصدفة أو العفوية، وإنما هي اختيارات لسانية تنبني على مقاصد خِطابية وتداولية محددة. إلا أن القراءة السطحية أو المتخصصة لا تفي بمطلب كشف المقصودات الفعلية وفضحها، لأن تعقيد أنظمة اللغة الطبيعية يعيق الملاحظة بالعين المجردة أو الحدس[42].

وتوفيقا بين المقاربة الكمية(الإجراءات الإحصائية لأعداد ضخمة من الخطابات)، والمقاربة الكيفية(التفسير الناقد للخطاب)، يُقدم منهج (CADS) تحليلا أكثر نجاعة ودقة، بحيث إن الغوص الرقمي الحاسوبي في أعماق الآلاف أو الملايين من الكلمات يُسهم في تحديد البؤر اللغوية (في جميع مستويات اللغة) التي تتوارى خلفها الاستعمالات المشبوهة والمقررة لمظاهر الهيمنة والتحكم في مستهلكي الخطابات. وبتعبير آخر، يستطيع المحلل الناقد للخطاب والمتوسل بمنهج لسانيات المدونات أن يصل -من خلال الإحصاءات والنسب المئوية وكشف سياقات الورود- إلى تلك المعاني الغامضة والمتوارية.

أبرز النتائج المحمودة التي يُحصِّلها المحلل الناقد للخطاب من خلال اشتغاله بمنهج (CADS)، هي التجرد من التحيز والميول والأحكام الجاهزة والمطلقة التي تفرضها المقاربات التقليدية لتحليل الخطاب؛ إذ إنه ييسر للباحث مسالك موضوعية للوصف والتحليل قبل التفسير، ويخول له بيانات حسابية تزكي الفرضيات التي انطلق منها أو تدحضها[43].

يعد أول عملين رائدين في دراسات (CADS) هما "التحليل النقدي للخطاب ولسانيات المدونات" لهارد موتنر (Hardt-Mautner) سنة 1995 بجامعة لانكستر البريطانية (University of Lancaster)[44]، و"النص وتحليل المدونات" لمايكل ستابس(Michael Stubbs) سنة 1996. أما في إيطاليا، فقد برز مجموع من الباحثين اللغوين المشتغلين بكليات العلوم السياسية والإعلامية أمثال (Partington, Morley, Haarman 2004). وقد انشغلت أبحاث (CADS) منذ نشأتها باستخدام تقنيات الحاسوب في إجراءات التحليل السياسي الاجتماعي للغة الخطابات، من قبيل الكشف عن الاستعارات الموظفة أيديولوجيا، وأنماط الأساليب النحوية والكلمات المتكررة، والمغالطات الحجاجية في لغة الشخصيات السياسية. وقد وُجهت الأبحاث منذ تلك الفترة بمجموعة من الأسئلة البحثية التي تبدو أنها تنبني بالأساس على مبادئ التحليل النقدي للخطاب، أي إنها تتوخى الكشف عن المقصودات الفعلية والمتوارية خلف الاستخدامات اللغوية، ومنها[45]:

. كيف يحقق الكاتب أهدافه عن طريق اللغة؟

بماذا يخبرنا هذا الاستعمال عن صاحبه؟

. في الدراسات المقارنة بين خطابين أو أكثر: كيف يختلف صانع الخطاب الأول عن صانع الخطاب الثاني في استخدامهم للغة؟

. بماذا يخبرنا الاستخدامان عن مبادئهما وأهدافهما المختلفة؟

عادة ما تتم الإجابة عن هذه الأسئلة البحثية في إطار مقاربة التحليل النقدي للخطاب، في جميع مناهجها، من خلال المراحل الثلاث المعلومة: وصف الممارسة النصية، وتحليل التفاعل الخِطابي، ثم تفسير الممارسة الاجتماعية.

ويُعتمد خلال المرحلتين الأُوليين على الخبرة اللسانية المتراكمة لدى محلل الخطابات، مع الاستشهادات والأمثلة والمقارنات. في حين أن تفسير الممارسة الاجتماعية تقتضي الكشف عن جدوى الاختيارات اللسانية نصيا خِطابي على صعيد المجتمع، وخصوصا لدى الفئات المستهدفة. أما مع دراسات (CADS)، فإن مرحلة وصف الممارسة النصية توكل إلى آلة الحاسوب والأداة البحثية الإلكترونية المعتمدة؛ بحيث تتكفل بإحصاء الظواهر اللغوية البارزة، كالأصوات، والمداخل المعجمية، والصيغ الصرفية، والتراكيب، والأساليب المهيمنة، وسياقات ورودها، واتصالاتها ببعض المصطلحات الأيديولوجية(Ideograph)، والتناص، وغيرها من الخيارات اللغوية التي يحددها الباحث.

هنا، يظهر بجلاء أن لسانيات المدونات تصبح مدخلا بينيا يُستثمر في تحليل الأبعاد اللغوية الصرفة، بدقة وإحاطة وموضوعية. فيتكفل المحلل الناقد للخطاب بالربط بين النتائج الإحصائية والتفاعلات الخطابية، في أفق تفسيرها اجتماعيا أو سياسيا أو إعلاميا. وهذا بالذات موطن العلاقة البينية التي تجمع التخصصين.

**خاتمة:**

لسانيات المدونات، إذن، واحد من فروع اللسانيات التطبيقية حيث يتضافر علم اللغة وعلوم الحاسوب وعلم الرياضيات لدراسة الظواهر اللغوية باستقصاء أحوالها وإشكالاتها من المتون اللغوية الضخمة، استنادا إلى قدرة الأدوات البحثية الرقمية، واحترازا من نواتج الميول والتأمل والحدس البشري، وضمانا لدقة وموضوعية أكثر. كما أنها انتقلت إلى مجال تحليل الخطاب ذي التوجه اللساني بوصفها منهجا من بين مناهج مقاربة التحليل النقدي للخطاب. وبذلك فهي تقدم نفسها باعتبارها مدخلا بينيا يوفق بين نظريات علم اللغة، وإمكانات آلة الحاسوب، وصرامة الرياضيات.

لقد تبين في محاور هذه الورقة أن البحث اللغوية المعاصر ما عاد يقتصر على الأطر النظرية اللسانية في دراسة اللغة، وأن راهنية الاجتماع البشري اقتضت تضافر العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية والرياضية لتقديم رؤى عابرة للمجالات والاختصاصات، مراعاة لمنطق التركيب والتعقيد الذي يحكم اللغة والخطاب. والحق أن هذا المنظور المعاصر يفرض نفسه على المشتغلين في حقل اللسانيات إذا كانت لديهم فضول بحثية لتجاوز النتائج العلمية التي توصلت إليها النظريات اللغوية مستقلة؛ فبدل أن نتوصل إلى النتائج عينها بسلك طرق مختلفة(بنيوية أو توليدية أو وظيفية...)، حري بنا أن نسعى وراء ما يعبد أمامنا الطريق للتوصل إلى نتائج جديدة.

لا نستطيع أن ننكر القيمة المعرفية والجدوى الإبستمولوجية للدراسات البينية، وذلك من جهتين: أُولاهما أن فهم اللغة في ذاتها ولذاتها عمر طويلا، وأغرق في إعادة إنتاج مكرورة، وثانيهما أن فهم اللغة في علاقتها بعلوم المجالات التي تُستخدم فيها، مطلبٌ لا يتحقق إلا بتبني طرح التضافر بين الاختصاصات.

نوصي قراء هذا المقال من الباحثين والمتخصصين بالانفتاح على لسانيات المدونات، وتحصيل تكوين رصين فيها وفي علوم الحاسوب؛ ولنا في الجهود السعودية المذكورة أعلاه خير مورد للاطلاع على التخصص بكامل الثقة. كما نشير إلى أن الاشتغال في ميدان تحليل الخطاب لسانيا، بات يفرض على الباحث أن يستدعي مقاربات ونماذج اجتماعية، ونفسية، وسياسية، وإعلامية، وقضائية، واقتصادية، لفهم علاقة لغة الخطاب بالممارسة التي يتأطر موضوعه ضمنها.

أخيرا، تكاد تخلو الخزانة العربية من البحوث المتوسلة بمنهج لسانيات المدونات في التحليل النقدي للخطاب. وتقدم العلاقة البينية بين التخصصين فرصة قيِّمة للمعنيين بالمجالين معا، لتحقيق مطالب والجودة والطرافة والمسايرة في مناقشة البحوث الجامعية.

## الهوامش:

1 فرع من اللسانيات التطبيقية، يُعرف في بريطانيا بمصطلح "Forensic Linguistics" و "Legal Linguistics". يوظف المعرفة والنماذج اللسانية في مجالات الطب الشرعي، و القانون، والتحقيق القضائي، وجلسات المحاكم.

2 نورمان فيركلف، 2015: الخطاب والتغير الاجتماعي، ترجمة محمد عناني، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة ، ص13.

3 Theo van Leeuwen, Three models of Interdisciplinarity, in: Ruth Wodak and Paul Chilton, 2005: A new Agenda in (Critical) Discourse Analysis- Theory, methodology and Interdisciplinarity, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam / Philadelphia, pp: 04-18.

4 محمد يطاوي، 2018c: دائرة الخطاب ودائرة السلطة، مجلة الجديد، لندن.

5 يعرف براون ويول تحليل الخطاب بأنه تحليلٌ للغة في الاستعمال. وينفيان عنه الوصف المجرد للهياكل اللغوية بمعزل عن المقاصد والوظائف التي نُسقت النصوص لأدائها سياقيا. ومن ثمة فإن اللساني المحلل للخطاب مضطر إلى أن يبحث في ما تستعمل اللغة لأجله، وليس من مهامه أن يحدد خصائصها الشكلية فقط. أُنظر: براون جيليان، وجورج يول، تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطني ومنير التركي، النشر العلمي والمطابع-الملك سعود، الرياض، 1997، ص01.

6 لاستزادة أكثر في هذا الخصوص، ينظر مثلا ما جاء عند فولفغانغ وفيهفيجر عن لسانيات النص بوصفها تخصصا: "لا يستبيح لنفسه الرغبة في الكشف عن الفصائل والوحدات ذات العلاقة بالسياقات الاجتماعية في أبحاثه الخاصة، لأن التشخيص المناسب لهذه الوحدات الأساسية يتطلب وسائل أخرى غير تلك التي يملكها هذا الفرع اللغوي". أُنظر: فولفجانج هاينه، وديتر فيهفيتجر، 1999: مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة فالح بن شبيب العجمي، النشر العلمي والمطابع-جامعة الملك سعود، ص10.

ويُنظر كذلك: Heidolph (1966) ؛ Isenberg (1968) ؛ Danes (1976).

7 نورمان فيركلف، الخطاب والتغير الاجتماعي، ص 14.

8 أُنظر:

. Roger Fowler, 2003: On critical linguistics, in: Carmen Rosa Caldas -Coulthard and Malcolm Coulthard, Texts and Practices-Readings in Critical Discourse Analysis, Taylor & Francis e-Library,p03.

. Roger Fowler, Hodge, B, Kress, G. and Trew, T. 1979: Language and Control. London: Routledge and Kegan Paul.

9 Theo van Leeuwen, Three models of Interdisciplinarity, in: Ruth Wodak and Paul Chilton, 2005: A new Agenda in (Critical) Discourse Analysis- Theory, methodology and Interdisciplinarity, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam / Philadelphia, pp 14-15.

10 محمد يطاوي وآخرون،2019c: التحليل النقدي للخطاب: مفاهيم ومجالات وتطبيقات، المركز الديموقراطي العربي،، ألمانيا، ص10.

11 للمزيد، أُنظر: محمد يطاوي، 2018a: مقال: المرجعية اللسانية في التحليل النقدي للخطاب، مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية، مصر، المجلد الثالث، العدد الأول، أبريل.

12 محمد يطاوي، 2018d: المرجعية اللسانية في التحليل النقدي للخطاب: في الأصول ونقد المناهج/الكتاب، دار نور للنشر، برلين، ص 20.

13 المرجع السابق، ص 31.

14 Ruth Wodak, 2013: Critical Discourse Analysis, V1: Concepts, History, Theory, Sage, London, p xxxv.

15 Ruth Wodak, 2001: The Discourse Historical Approach, in: Ruth Wodak and Michael Meyer, Methods of Critical Discourse Analysis, SAGE Publications, London, pp 69-70.

16 محمد يطاوي، مقال: المرجعية اللسانية في التحليل النقدي للخطاب، ص 373.

17 المرجع السابق، ص 372.

18 المرجع السابق، ص 378.

19 المرجع السابق، ص 376.

20 يترجم صالح بن فهد العصيمي 2018 (Corpus) بالمتن وبالمدونة أيضا، وقد أشار إلى تعدد الترجمات في الكتاب عينه، وتحديدا في الصفحتين 22 و 23؛ وهناك استعرض عددا من الترجمات العربية لهذا المصطلح(الذخيرة، المادة، المدونة، المتن..)، وفاضل بين المتن والمدونة، ثم رجح أن يكون مصطلح "المتن" هو الأليق، مع إشارته إلى أن المصطلحين معا مناسبان، إلا أن "المتن" -على حد تعبيره- يقي من الالتباس بينه وبين المدونة الشخصية، والمدونة الفقهية..

للمزيد يُنظر: صالح بن فهد العصيمي، لسانيات المتون: قضايا أساسية في التأصيل والتطبيق والمنهج، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 2018.

ويُنظر أيضا: صالح بن فهد العصيمي، علم المتون وعلوم اللغة. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، المملكة المغربية، العدد 19، 2013، ص.ص 37-67.

21 صالح بن فهد العصيمي، 2018: لسانيات المتون: قضايا أساسية في التأصيل والتطبيق والمنهج، المملكة العربية السعودية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط1، ص26.

22 نقلا عن العصيمي، 2018. ويُنظر أيضا:

Chapelle, C, 2001: Computer Applications in Second Language Acquisition: Foundation for Teaching, Testing, and Research, Cambridge, UK: Cambridge University Press.

23 يُنظر لمزيد من التدقيق في هذا الأمر: سلطان ناصر المجيول، البحث اللغوي في المدونات العربية الحاسوبية بين الممكن والمحتمل والمأمول، ضمن: صالح بن فهد العصيمي وآخرون، 2018: المدونات اللغوية العربية: بناؤها وطرائق الإفادة منها، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، ص 241.

24 سلطان ناصر المجيول، البحث اللغوي في المدونات العربية الحاسوبية بين الممكن والمحتمل والمأمول، 2018، ص 241.

25 المرجع السابق، ص.ص 241-242.

26 المرجع السابق، ص 242.

27 المرجع السابق، ص 240.

28 للاطلاع على المزيد حول القضايا والإشكالات اللغوية التي يمكن معالجتها بلسانيات المدونات، يُنظر:

. سلطان ناصر المجيول، البحث اللغوي في المدونات العربية الحاسوبية بين الممكن والمحتمل والمأمول، 2018، ص.ص 264-265.

. أيمن الدكروري، 2018: المدونات اللغوية ودورها في معالجة النصوص العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، ص.ص 33-34.

. عقيل حامد الشمري، لسانيات المدونات: نماذج وتطبيقات في لغة الصحافة العربية، ضمن: صالح بن فهد العصيمي وآخرون، 2018: المدونات اللغوية العربية: بناؤها وطرائق الإفادة منها، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، ص.ص 179-233.

29 المجيول، سلطان ناصر، البحث اللغوي في المدونات العربية الحاسوبية بين الممكن والمحتمل والمأمول، 2018، ص 263.

العصيمي، صالح بن فهد، وآخرون، 2018: المدونات اللغوية العربية: بناؤها وطرائق الإفادة منها، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1

30 أُنظر مثلا: عبد الله بن يحي الفيفي، مدونات المتعلمين، ضمن: صالح بن فهد العصيمي وآخرون، 2018: المدونات اللغوية العربية: بناؤها وطرائق الإفادة منها، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، ص.ص 95-138.

31 التحشية هي إدراج معلومات إضافية داخل النصوص، كالوسم مثلا. والوسم ينقسم إلى تحديد طبيعة الكلمة، ووظيفتها(الإعراب)، ثم الوسم الدلالي في حالة تعدد معاني اللفظ الواحد. ولمعرفة أكثر بخصوص المصطلحات الأساسية في لسانيات المدونات، يُنظر:

محمود إسماعيل صالح، المدونات اللغوية وكيفية الإفادة منها، ضمن العصيمي وآخرون: 2018: المدونات اللغوية العربية: بناؤها وطرائق الإفادة منها، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، ص.ص 33-37.

32 سلطان ناصر المجيول، البحث اللغوي في المدونات العربية الحاسوبية بين الممكن والمحتمل والمأمول، 2018، ص243.

33 عبد المحسن عبيد الثبيتي، تصميم المدونات اللغوية وبناؤها، ضمن: صالح بن فهد العصيمي وآخرون، 2018: المدونات اللغوية العربية: بناؤها وطرائق الإفادة منها، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، ص168.

34 أيمن الدكروري، المدونات اللغوية ودورها في معالجة النصوص العربية، 2018، ص123.

35 لمعرفة المزيد عن (غواص) الذي يُعرف كذلك بـ ((The Arabic Corpus Processing Tools (ACPTs يُنظر: أيمن الدكروري، المدونات اللغوية ودورها في معالجة النصوص العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 2018، ص.ص 123-126. وتجدر الإشارة إلى أن النسخة (4.6) لأداة غواص تتضمن دليلا للمستخدم بالصيغتين Word و PDF تعرف بها وبمراحلها ونسخها، وكيفية استخدامها. وهي متاحة بالمجان.

36 محمد يطاوي، مقال: المرجعية اللسانية في التحليل النقدي للخطاب، ص 376.

37 أُنظر:

Alain Partington, corpus linguistics: what is it and what it can do? Published on line in: https//www.academia.edu/1780003/Corpus Linguistics what is it and what it can do.

تاريخ آخر مراجعة: 24/06/2019.

38 سلطان المجيول، البحث اللغوي في المدونات العربية الحاسوبية بين الممكن والمحتمل والمأمول، 2018، ص 237.

39 أُنظر: محمد يطاوي(2018a؛ 2018b؛ 2018c؛ 2019b؛ 2019c؛ 2019d)، وأُنظر كذلك: فيركلف(2016 مترجم)؛ وأُنظر أيضا: فان دايك(2000b؛ 2009؛ 2014 مترجم)، وفوداك وماير(2014 مترجم).

40 Alain Partington, Corpus Analysis of Political Language, in: Carol Chapelle(2013): The Encyclopedia of Applied Linguistics, John Wiley and Sons, Oxford.

41 Michael Halliday, 1994: *An Introduction to Functional Grammar* .London: Edward Arnold, p176.

42 Michael Stubbs, 1996: *Text and Corpus Analysis* .Oxford: Blackwell, p92.

43 محمد يطاوي، مقال: المرجعية اللسانية في التحليل النقدي للخطاب، ص.ص 375-376.

44 Hardt-Mautner, Gerlinde, 1995: Critical discourse analysis and corpus linguistics, University of Lancaster. Online Connect:

www.comp.lancs.ac.uk/computing/research/ucrel/tech_papers.html :2019/06/27 آخر تاريخ للمراجعة:

45 نقلا عن:

Alain Partington, 2008: The armchair and the machine: Corpus-Assisted Discourse Studies, in C. Taylor Torsello, K.

## قائمة المراجع:


1. براون جيليان، وجورج يول، 1997: تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطني ومنير التركي، النشر العلمي والمطابع-الملك سعود، الرياض.

2. الثبيتي، عبد المحسن عبيد، تصميم المدونات اللغوية وبناؤها، ضمن: صالح بن فهد العصيمي وآخرون، 2018: المدونات اللغوية العربية: بناؤها وطرائق الإفادة منها، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1.

3. الدكروري، أيمن، 2018: المدونات اللغوية ودورها في معالجة النصوص العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1.

4. صالح، محمود إسماعيل، المدونات اللغوية وكيفية الإفادة منها، ضمن العصيمي وآخرون: 2018: المدونات اللغوية العربية: بناؤها وطرائق الإفادة منها، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1

5. الشمري، عقيل حامد، لسانيات المدونات: نماذج وتطبيقات في لغة الصحافة العربية، ضمن: صالح بن فهد العصيمي وآخرون، 2018: المدونات اللغوية العربية: بناؤها وطرائق الإفادة منها، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1.

6. العصيمي، صالح بن فهد، 2013: علم المتون وعلوم اللغة. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، المملكة المغربية، العدد 19.

7. العصيمي، صالح بن فهد، وآخرون، 2018: المدونات اللغوية العربية: بناؤها وطرائق الإفادة منها، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض.

8. العصيمي، صالح بن فهد، 2018: لسانيات المتون: قضايا أساسية في التأصيل والتطبيق والمنهج، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1.

9. فان دايك، تون، 2014: الخطاب والسلطة، ترجمة غيداء العلي، مراجعة وتقديم عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة.

10. فوداك، روث، وميشال مايير، 2014: مناهج التحليل النقدي للخطاب، حسام أحمد فرج وعزة شبل محمد، مراجعة عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة.

11. فولفجانج هاينه، وديتر فيهفيتجر، 1999: مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة فالح بن شبيب العجمي، النشر العلمي والمطابع-جامعة الملك سعود.

12. فيركلف، نورمان، 2015: الخطاب والتغير الاجتماعي، ترجمة محمد عناني، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة.

13. فيركلف، نورمان، 2016: اللغة والسلطة، ترجمة محمد عناني، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة.

14. الفيفي، عبد الله بن يحيى، مدونات المتعلمين، ضمن: صالح بن فهد العصيمي وآخرون، 2018: المدونات اللغوية العربية: بناؤها وطرائق الإفادة منها، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1.

15. المجيول، سلطان ناصر، البحث اللغوي في المدونات العربية الحاسوبية بين الممكن والمحتمل والمأمول، ضمن: صالح بن فهد العصيمي وآخرون، 2018: المدونات اللغوية العربية: بناؤها وطرائق الإفادة منها، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1.

16. يطاوي، محمد، 2018a: مقال: المرجعية اللسانية في التحليل النقدي للخطاب(في الأصول ونقد المناهج)، مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية، مصر، المجلد الثالث، العدد الأول.

17. يطاوي، محمد، 2018b: اللغة والهيمنة السياسية: بين بنى الخطاب وبنى السلطة، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، العدد الثالث، المركز الديموقراطي العربي، برلين، ألمانيا.

18. يطاوي، محمد، 2018c: دائرة الخطاب ودائرة السلطة، مجلة الجديد، لندن.

19. يطاوي، محمد، 2018d: المرجعية اللسانية في التحليل النقدي للخطاب: في الأصول ونقد المناهج/الكتاب، دار نور للنشر، برلين.

20. يطاوي، محمد، وآخرون، 2019b: التحليل النقدي للخطاب: مفاهيم ومجالات وتطبيقات، المركز الديموقراطي العربي، ألمانيا.

21. يطاوي، محمد، 2019c: نحو مقاربة لسانية بلاغية لنقد التواصل الإعلامي، ضمن محمد يطاوي وآخرون، المركز الديموقراطي العربي، ألمانيا.

22. يطاوي، محمد، 2019d: التحليل النقدي للخطبة السياسية بين الفعل الخِطابي وفعل الاستجابة، ضمن محمد يطاوي وآخرون، المركز الديموقراطي العربي، ألمانيا.

23. Caldas-Coulthard, Carmen Rosa, and Malcolm Coulthard, Texts and Practices- Readings in Critical Discourse Analysis, Taylor & Francis e-Library.

24. Chapelle, C, 2001: Computer Applications in Second Language Acquisition: Foundation for Teaching, Testing, and Research, Cambridge, UK: Cambridge University Press.

25. Chapelle, Carol, 2013: The Encyclopedia of Applied Linguistics, John Wiley and Sons, Oxford.

26. Fowler, R., Hodge, B., Kress, G. and Trew, T. 1979: Language and Control. London: Routledge and Kegan Paul.

27. Fowler, Roger, 2003: On critical linguistics, in: Carmen Rosa Caldas -Coulthard and Malcolm Coulthard, Texts and Practices- Readings in Critical Discourse Analysis, Taylor & Francis e-Library.

28. Gerlinde, Hardt-Mautner, 1995: Critical discourse analysis and corpus linguistics, University of Lancaster. Online Connect

www.comp.lancs.ac.uk/computing/research/ucrel/tech_papers.html.

29. Halliday, Language as Social Semiotic, Edward Arnold, London, 1978.

30. Halliday, Michael, 1994: *An Introduction to Functional Grammar* .London: Edward Arnold.

31. Jager-Siegfried, & Maier, Florentine, 2009:, Theoretical and methodological aspects of Foucauldian critical discourse analysis and dispositive analysis'. in: Wodak, Ruth & Meyer, Michael (Eds.) Methods of CDA. London: Sage.

32. Machin, D. & Van Leeuwen, T. (2003). "Global Schemas and Local Discourses in Cosmopolitan". Journal of Sociolinguistics, 7(4), 493–512.

33. Machin, D. & Van Leeuwen, T. (2004). "Global Media: Generic Homogenity and Discursive Diversity". Continuum, 18(1), 99–120.

34. Partington, Alain, 2008: The armchair and the machine: Corpus-Assisted Discourse Studies, in C. Taylor Torsello, K.

35. Partington, Alain, Corpus Analysis of Political Language, in: Carol Chapelle, 2013: The Encyclopedia of Applied Linguistics, John Wiley and Sons, Oxford.

36. Partington, Alain, corpus linguistics: what is it and what it can do? Published on line in: https//www.academia.edu/1780003/Corpus Linguistics what is it and what it can do.

37. Stubbs, Michael, 1996: *Text and Corpus Analysis* .Oxford: Blackwell.

38. Van Dijk, T. A. (2000b). (2009). Society and discourse: How social contexts influence text and talk. Cambridge: Cambridge University Press.

39. Van Leeuwen, Theo, Three models of Interdisciplinarity, in: Ruth Wodak and Paul Chilton, 2005: A new Agenda in (Critical) Discourse Analysis- Theory, methodology and Interdisciplinarity, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam / Philadelphia.

40. Wodak, Ruth, and Michael Meyer, 2001: Methods of Critical Discourse Analysis, SAGE Publications, London.

41. Wodak, Ruth 2001: The Discourse Historical Approach, in: Ruth Wodak and Michael Meyer, Methods of Critical Discourse Analysis, SAGE Publications, London.

42. Wodak, Ruth, and Paul Chilton, 2005: A new Agenda in (Critical) Discourse Analysis- Theory, methodology and Interdisciplinarity, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam / Philadelphia.

43. Wodak, Ruth, 2013: Critical Discourse Analysis, V1: Concepts, History, Theory, Sage, London, p xxxv.